

قيم ومبادئ

كلمة رجل دولة .. يدرك مسؤولياته تجاه وطنه وأمته والعالم



قطر واجهت
الحصار دون
أن تفكر
للحظة
في المساومة
على سيادتها

سموه قدم
خريطة
طريق لشرق
أوسط جديد
يسوده العدل
والتفاهم

التغلب على الحصار جاء من خلال القنوات الدبلوماسية

لتشويه صورة قطر. هذه الألاعيب السفيفية تهرأ المال والوقت والجهد، وتزيذ الجاهلين جيلا، وقد أدرك كل من شهد هذا اللقاء السخار للفتيات إلى أن مدى انحدر هؤلاء الصبية، وإلى أن مدى بلغ ذدهم سوء التقدير ونداسة للتفكير، وأعتقد أن ما فعلوه انعكس إيجابيا لصالح قطر، بعد أن تأكد الجميع في ميونيخ أن الجهل والحدقه له أعمدة وتناشيين، وبول الحصار كسفت عن وجهها القبيح أمام العالم بهذه المؤامرات الخيصة.

قلت إنني لن أحدث كثيرا عن إساءة دول الحصار لنفسيا، ثم للعرب جميعا، عن طريق لقاء صبياني هزيل، لكنني حزين فعلا على ما انتهت إليه هذه الدول، وعلى هذا المستوى المنحط الذي اختارته لتشويه صورتها هي، غدا فضيحة أخرى أناحت بقنا العربية في أوروبا، وأجبرتنا على الانسحاب من هيئة تنظيم البث البريطانية، «أفكود»، بعد شكوى رسمية لوكالة الأنباء القطرية لدى الهيئة ضدنا وضد قناة «سكي نيوز عربية»، لبعثها تصريحات مفبركة نسبت إلى صاحب السمو، عقب تعرض موقع الوكالة لتفريضة قبل أيام قليلة من فرض الحصار على قطر، الأمر الذي سيمنعنا من البث من المملكة المتحدة وجميع المؤسسات الإعلامية البارزة التي تخضع لجهات رقابية مرموقة، تضمن التزام المؤسسات الإعلامية بأخلاقية البث، كإحاديث والعدالة.

هذا هو الفارق بين الدول المارقة، التي تتخلى دول الحصار ب «جدارة»، وبين الدول البروقفة، كما هو تصنع التاريخ وتساهم في إنجازاته، كما هو الحال بالنسبة لقطر، التي اكتسبت الاحترام والتقدير والتعاطف على مختلف المستويات الدولية.

وأكد أنه لو كانت العلاقات الإقليمية تسترشد بمبادئ الحكم الرشيد وحكم القانون لما تعرضت دول ذات موارد محدودة لابتزاز يملئ عليها مقايضة سياسيتها الخارجية مقابل المساعدات، فيما رفضت ذلك دول أخرى وبقيت وفية لمبادئها. وفي كلمته وصف صاحب السمو الحصار البري والبحري والجوي القائم منذ يونيو الماضي من خلال دبلوماسيتها، وعبر فتح ممر تجارة جديدة، وتنوع اقتصادها، مؤكدا أن قطر تفتت أكثر قوة من الماضي.

وتابع أنه حتى في ظل الاضطرابات الإقليمية تبقى قطر واحدة من أكثر دول العالم سلمية، وقال إنها عززت وحدتها عقب الحصار وحافظت على سيادتها.

كما أشار إلى أنها واصلت التجارة مع العالم الأوسع، ولم تقوت شحنة واحدة من الغاز الطبيعي المسال خلال هذه الفترة، ووصف ذلك بالأمر الجوي لمقبة دول العالم، حيث إن قطر ثاني أكبر مصدر للغاز الطبيعي، وصادراتها تضمن استقرار إمدادات الطاقة العالمية.

وبعيدا عن قاعة مؤتمري ميونيخ، وعن النقاشات والكلمات الجادة والمسؤولية، الرامية إلى إيجاد حلول للأزمات، مارست دول الحصار، خارج المؤتمر، ما تتقنه، وهو التآمر وشراء دماء الناس، للعداء والعيول وطمعها التثويش والتشويه، وعمل أي شيء يساهم في التقليل من صورة قطر، هؤلاء من الأعيان الإقليميين الرئيسيين، الذين كان يعتقد، في وقت ما، أنهم عوامل استقرار في المساحة العالمية، لم يعودوا كذلك الآن، حيث أدت سياساتهم المفامرة إلى تضييق الأمن الإقليمي والأفق الاقتصادي لجلس التعاون الخليجي ككتلة إقليمية.

تعيش على هامشه. خطاب صاحب السمو تناول «3 محاور أساسية، بدأها بالاتحاد الأوروبي، باعتباره المثال الذي يحتجبه الشرق الأوسط، في ظل الوضع السياسي والأمني الذي يشهده، والذي يجعله على حافة هاوية، ولابد من إيماده عن هذه الهاوية بمساعدة المجتمع الدولي، وعبر البدء باتفاقية أمنية إقليمية، تجعل الاضطرابات في المنطقة شيئا من الماضي، وكان ذلك المحور الثاني الذي تناول بشكل عميق وموضوعي ما يعصف بهذه المنطقة من اضطرابات، حيث الشعوب بدأت تفقد إيمانها بحكوماتها، ولا تجد وسيلة للتغيير سلميا، وقد سموه صورة واضحة للمعاناة في العالم العربي، الناجمة أساسا عن أنظمة ديكتاتورية تحاول وضعه بين خيارين: الأمن، أو الحرية والكرامة وسط القوضى، وفي هذا المحور تناول سموه قضية الأرباب، مطالبيا بضرورة توخي الحذر، حيث إن الظروف التي أتاحت لمداعش، سبلا من المجددين الشريعة ما زالت قائمة عبر استمرار المعاناة والظلم، اللذين يمهدان الطريق أمام تفشي ظاهرة الإرهاب.

المحور الثالث تناول الأزمة الخليجية، وأشار سموه في هذا الصدد إلى نقطة في غاية الأهمية، خلاصتها أن الحصار على قطر فاشل، والذين قاموا به مغامرون، قوضوا الأمن والأفق الاقتصادي لمنظمة مجلس التعاون الخليجي، موضحا أن جبران قطر افتعلوا الأزمة الخليجية، وبعض هؤلاء من الأعيان الإقليميين الرئيسيين، الذين كان يعتقد، في وقت ما، أنهم عوامل استقرار في المساحة العالمية، لم يعودوا كذلك الآن، حيث أدت سياساتهم المفامرة إلى تضييق الأمن الإقليمي والأفق الاقتصادي لجلس التعاون الخليجي ككتلة إقليمية.

عاش على هامشه. خطاب صاحب السمو تناول «3 محاور أساسية، بدأها بالاتحاد الأوروبي، باعتباره المثال الذي يحتجبه الشرق الأوسط، في ظل الوضع السياسي والأمني الذي يشهده، والذي يجعله على حافة هاوية، ولابد من إيماده عن هذه الهاوية بمساعدة المجتمع الدولي، وعبر البدء باتفاقية أمنية إقليمية، تجعل الاضطرابات في المنطقة شيئا من الماضي، وكان ذلك المحور الثاني الذي تناول بشكل عميق وموضوعي ما يعصف بهذه المنطقة من اضطرابات، حيث الشعوب بدأت تفقد إيمانها بحكوماتها، ولا تجد وسيلة للتغيير سلميا، وقد سموه صورة واضحة للمعاناة في العالم العربي، الناجمة أساسا عن أنظمة ديكتاتورية تحاول وضعه بين خيارين: الأمن، أو الحرية والكرامة وسط القوضى، وفي هذا المحور تناول سموه قضية الأرباب، مطالبيا بضرورة توخي الحذر، حيث إن الظروف التي أتاحت لمداعش، سبلا من المجددين الشريعة ما زالت قائمة عبر استمرار المعاناة والظلم، اللذين يمهدان الطريق أمام تفشي ظاهرة الإرهاب.

المحور الثالث تناول الأزمة الخليجية، وأشار سموه في هذا الصدد إلى نقطة في غاية الأهمية، خلاصتها أن الحصار على قطر فاشل، والذين قاموا به مغامرون، قوضوا الأمن والأفق الاقتصادي لمنظمة مجلس التعاون الخليجي، موضحا أن جبران قطر افتعلوا الأزمة الخليجية، وبعض هؤلاء من الأعيان الإقليميين الرئيسيين، الذين كان يعتقد، في وقت ما، أنهم عوامل استقرار في المساحة العالمية، لم يعودوا كذلك الآن، حيث أدت سياساتهم المفامرة إلى تضييق الأمن الإقليمي والأفق الاقتصادي لجلس التعاون الخليجي ككتلة إقليمية.

استمعنا بالأسم إلى عدة كلمات في الجلسة الافتتاحية لمؤتمري ميونيخ للأمن، في دورته ال-54، كان أبرزها كلمة حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد المفدى، حفظه الله.

قبل أن أحدث عن كلمة صاحب السمو لابد من الإشارة إلى أن المؤتمر يناقش العديد من القضايا الأمنية الدولية والإقليمية، ومن بينها الملفات الشائكة في العالم العربي ومحيطه، بحضور دولي رفيع، يمثل في رؤساء «21 دولة وحكومة، وأكثر من ثمانين وزير خارجية وديان، بالإضافة إلى نحو 600 مدعو من المديرين في شركات عالمية، والأكاديميين وممثلي منظمات المجتمع المدني.

كلمة صاحب السمو، أمام هذه النخبة من المسؤولين وصناع القرار على مستوى العالم، كانت بمثابة خريطة طريق جادة وموضوعية لنسبة من الموضوعات المهمة والملحة، التي يواجهها الشرق الأوسط تحديدا، على اعتبار أن مشكلات العالم وأكبر التحديات التي يواجهها تأتي أساسا من هذه المنطقة المضطربة، والمبتلاة بالعديد من الأنظمة الديكتاتورية التي قادتها إلى ما تشهده اليوم.

خطاب صاحب السمو اتسم بالقيم والمبادئ، وهذه لها أهمية عظمى في خطاباته، وفي نهج قطر ككل، على اعتبار أنه كلما ارتقت الدول بقيمتها ومبادئها دل ذلك على تطورها وازدهارها، وكما أهملتها زاد جهلها وتخلفها.

كما اتسم بالثبات، بن الثبات على المبدأ في المواقف دالة على امتلاك الحق، والدفاع عنه، وهو بالتأكيد من أسس وأشراف الواجبات التي تستمسك بها قيادتنا في مواجهة الحصار الغادر، وهذا دليل على الصدق والإخلاص، لذلك واجهت قطر الحصار، وتحملت تبعاته دون أن تفكر للحظة بالمساومة على سيادتها واستقلالية قرارها الوطني.

صاحب السمو قدم درسا في التحلي بالأخلاق الحميدة، والثبات على الحق، وإنهاء دول الحصار نضع بما فيه من سمو وأحقاد، ونترك الحكم للتاريخ وحده، ولكل الذين استمعوا إلى الخطاب السياسي، ليبدركوا جميعا الفارق بين الدول المسعورة التي تصنع التاريخ، والدول المسعورة التي

محمد المري
رئيس التحرير المسؤول
Email: mohd-almari@al-watan.com
@mohdalmari2022
السبت 17 فبراير 2018

الأعيب سفيهة لهدر المال..
وإشاعة الجهل.. وتأكيد الحق

تجنيد فتيات للإساءة ..
إهانة للمرأة ولحقوق الإنسان

دول الحصار نظمت لقاء لـ العواء والعيول لتشويه صورة قطر الناصعة